وهو علمُ الطّـَير بأنّـَ الممدوحَ إِذا غزا عدوّاً كان الظـَفـَرُ له وكان هو الغالبَ . والآخرُ فرعٌ وهو طـَمعُ الطّـَيْر في أن تتّـَسع عليها المطاعمُ من لـُحوم القـَتلى . وقد عمد النابغةُ إِلى الأصل الذي هو علمُ الطير بأنّـَ الممدوح يكون الغالبَ فذَكـَره صريحاً وكـَشـَفَ عن وجهه . واعتمد في الفرع الذي هو طمعُها في لحوم القتلى . وإِنها لذلك تحلّـِقُ فوقه على دلالةِ الفحوى . وعكسَ أبو نواس القِصّـَةَ فذكر الفرعَ الذي هو طمعُها في لحوم القتلى صريحاً فقال كما ترى : .

(ثقةً بالشّـِبعِ مِنْ جَزَرِهْ ...) .

وعوّـَلَ في الأصل الذي هو علمُها بأنّـَ الظفرَ يكونُ للممدوح على الفحوى ودلالة الفحوى على علمها أنّـَ الظفرَ يكونُ للممدوح هي في أن قال : " من جَزَرِه " . وهي لا تثِقُ بأن شبعَها يكون منجَزَرِ الممدوح حتى تعلمَ أنّـَ الظفرَ يكون له . أفيكونُ شيءٌ أظهرَ من هذا في النقلِ عن صورةٍ إِلى صورة .

(أرجعُ إِلى النـَسَقِ . ومن ذلك قولُ أبي العتاهية - الخفيف - : .

(شِيَمٌ فـَتّـَحَتْ من المَدْحِ ما قد ... كان مستغلِقاً على المُدّـَاحِ) .

مع قولِ أبي تمام - الكامل - : .

(نظمتْ له خَرَزَ المديح مواهبٌ ... ينفـُثْن في عُقـَدِ اللسانِ المُفْحَمِ) .

وقول أبي وجزة - الوافر - : .

(أتاك المجدُ من هـَنّـَا وَهـَنّـَا ... وكنتَ له كمجتمَعِ السّـُيولِ) .

مع قولِ منصور النّـَمري - البسيط - :